**هل هو تقصير أم استلشاء ؟**

**(قراءة أمنية في ملابسات مجزرة تركيا)**

ككل لبناني صُدِمت فجر اليوم الأول من هذا العام بأخبار المجزرة التي حصلت في تركيا وفي أرقى نواديها الليلية في شقها الأوروبي،لأنه من بين الذين سقطوا في هذه المجزرة أبرياء من لبنان بين شهداء وجرحى،إضافة الى آخرين من المملكة العربية السعودية والاردن والمغرب وفرنسا وتركيا،ذنب هؤلاء انهم قصدوا تركيا لألف سبب وسبب،لملاقاة السنة الجديدة بفرح وحب وطمأنينة. هذا النادي ووفق الأخبار،هو من أفخم النوادي في تركيا،ومقصود من الطبقة الثرية في تركيا،كونه يُشكّل إحدى المواقع التي يُمكِن للأتراك المتحررين من بعض القيود من الإحتفال بالسنة الجديدة،أو التمتع بالسهرات الأسبوعية،كما هو مقصود من كبار النجوم الأوروبيين والدوليين،وبالطبع اللبناني يُعتبر من هذه الفئة ولايتردد عن قصد أي مكان يرتاح اليه.هذا النادي الذي هو على درجة عالية من الشهرة،له أمنه الذاتي، الذي يعمل على التدقيق بهويات الساهرين قبل دخولهم،ووفق الأنباء يتسع لأكثر من 800 ساهر. تجاه هذه الشهرة العالمية،وقياساً على التهديدات التي أطلقها "داعش" - قبل اسبوع ليس أكثر – ضد تركيا كدولة وكنظام،ألم يكن من الأجدى تعزيز التدابير الأمنية على المدخل الأساسي لذلك النادي،والذي حسب موقعه لم يكن بحاجة الى أكثر من عشرين شرطياً من الوحدات الخاصة،لحماية النادي ومن بداخله،كما أنه ألم يكن من الأجدى أن يتولىّ حراسة مدخله أكثر من خمسة عشر مدنياً،ثلثهم على الأقل مُسلّح. لأنه ووفق الأخبار المجرم لم يكن أمامه لدخول النادي – وإن كان متخفٍ بلباس بابا نويل – سوى قتل شرطي فقط وحارس مدني واحد،هنا أسأل ومن باب المناقشة،وليس من باب الاتهام للسلطات التركية،ألم يكن من المفروض عليكم اتخاذ تدابير أمنية في تلك الليلة،خاصة أن تهديد داعش لم يمضِ عليه سوى أسبوع! ان عدم المبالاة قد اتاح للمهاجم – الذي لغاية الآن شخص واحد،ولا سمح الله لو كانوا شخصين أو ثلاثة مهاجمين،ربما لكانت أعداد الضحايا أضعاف أضعاف – أن يُنزل هذا العدد من الضحايا بين الساهرين.المناقشة وطرح السؤال بعد الكارثة لا يجدِ،لأن المصيبة وقعت،لكن وبخبرتنا الأمنية تطرقنا الى هذا السؤال،حيث المقارنة ماثلة أمام أعيننا في لبنان،حيث استنفرت كل القوى الأمنية وعلى رأسها دولة رئيس الحكومة،ووزير الداخلية،والمدير العام لقوى الأمن الداخلي،وكافة القيادات الأمنية مع كل الضباط والرتباء والأفراد،للسهر على تأمين سلامة وراحة المواطنين والأجانب في سهرة رأس السنة،لماذا؟ لأن لبنان يقع في عين الاستهداف لتلك الجهات الإجرامية،وهي كانت لن تتردّد في القيام بعمل مشابه،لو سنحت لها الفرصة،لكن التدابير والمتابعة الدؤوبة لكل تحركات ونشاطات تلك الفئات،شكّلت خط الدفاع الأول بوجه أي مخطط إجرامي كالذي حصل في تركيا.إذ نسأل لو كانت هناك تدابير متخذة من قبل السلطات التركية – ليس بالضرورة على ذات القدر مما هو مُطبّق في لبنان – أمام ذاك المربع الليلي،هل كان بإمكان مهاجم واحد أن يقوم بما قام به؟ سؤالنا المغمس بدماء من سقط من لبنانيين كشهداء وكجرحى،يهدف الى أخذ العبرة مما حصل،لتدارك ما قد يحصل مستقبلاً في تركيا أو في أي مكان آخر من العالم،ألم تتخذ فرنسا والمانيا وكافة الدول الأوروبية تدابير أمن في تلك الليلة،توجساً وتحسباً مما يُخطط له لدى تلك الجهات التي أعلنت الحرب على كل العالم المتمدن.نختم بالقول أننا نسأل هل الذي حصل هو من باب التقصير أم الاستلشاء؟ حيث يقتضي على السلطات المعنية في تركيا طرح هذا السؤال على نفسها،لكي تستخلص من تحقيقاتها،مكامن الخطأ وما يتوجب تداركه مستقبلاً،لأنه في النهاية،صحيح ان لبنان وغيره من الدول قد خسروا أبرياء،لكن يبقى الخاسر الأكبر هو النظام التركي،وهيبته وسلطته،وهوالوحيد الذي سيتحمل نتائج سلبية،تجاه الحركة السياحية التي تقصد تركيا،والتي تعتبر من المصادر الأساسية الداعمة للأقتصاد التركي. رحم الله كل الشهداء الذين سقطوا، والدعاء والصلاة لشفاء الجرحى.والتعزية القلبية لكل أهالي الشهداء في لبنان وتركيا وكل الدول التي سقط رعايا منها!!